جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ
ماجستير تأريخ اسلامي

مادة

تاريخ اسيا الوسطى

محاضرة 7

دور امارات الاستيلاء في إقليم ما وراء النهر

الأستاذ الدكتوره

رغـــد عبـد النبـي جعفـر

2025 -2026

المحاضرة السابعة

رابعاً : الامارة الطاهريــة (205-259هـ/821-872م) –امارة استيلاء- :

بدأت ملامح ظهور هذه الامارة على المسرح السياسي في خضم الصراعات الحاصلة في الخلافة العباسية ، وما اتبعته هذه الخلافة من سياسة اللامركزية في نظام الحكم العباسي ، فظهر المؤسس الأول لهذه الامارة وهو **(طاهر بن الحسين بن مصعب)** عندما تعاضد مع المأمون ضد أخيه الأمين ، فحصل على ثقة المأمون الذي لقبه بـ **(ذي اليمينين)** لشجاعته وبسالته في الحرب ، ونال طاهر بن الحسين على مكافاة من المأمون له بعد سنة (198هـ/813م)عندما اسند له ولاية خراسان ، ومن بعده ابنه **عبد الله بن طاهر** الذي عمل جاهداً للحصول على الاستقلال والانفصال عن الخلافة العباسية (1) .

اعتمدت الاسرة الطاهرية التي حكمت إقليم خراسان وما وراء النهر على ولاء الخراسانيين المسلمين وولاء الاتراك الغربيين الذين استجابوا للاسلام ، فنجحوا في القيام **بالإصلاحات الداخلية في خراسان وبلاد وراء النهر** ، نذكر منها :

1-اولوا عناية كبيرة بالزراعة اذ انفقوا نحو (**مليوني درهم**) في حفر **قنوات بإقليم الشاش** ، اذ كانت المنازعات تثور بين الناس بسبب استخدام الماء في الري ، فكان **عبد الله بن طاهر** يستعين بالفقهاء لحل هذه المشكلة (2) .

2-كسبوا ولاء المسلمين بسبب عنايتهم بالطبقات الفقيرة المستضعفة

3-شجعوا الحركة العلمية لا في نيسابور كلها بل في كل مدن ما وراء النهر ، فبدأت مدارس بخارى وسمرقند تذيع شهرتها في الافاق ، حتى تمكن أبناء الفلاحين من الاخذ بنصيب من الثقافة العربية (3)

4-احتشاد المرابطين والمطوعة في خراسان عامة ، وفيما وراء النهر بخاصة ، فأصبحت ما وراء النهر في عهد الطاهريين بلداً اسلامياً ، اذ كان المجاهدون يفدون اليها للمشاركة في جهاد الاتراك الشرقيين وحماية دار الإسلام .

5-تمكنت الاسرة الطاهرية من اخضاع امارة **اشروسنة** للنفوذ الإسلامي ، وذلك عندما اسلم امراؤها واشترك منهم **حيدر الافشين** في الحياة الإسلامية في بغداد (4) .

خامساً : الامارة السامانيــة (261-389هـ/874-999م)-امارة استيلاء- :

بدأ السامانيون حياتهم عمالاً للطاهريين في مدن ما وراء النهر ، اذ اشتركوا في القضاء على **ثورة رافع بن الليث** (190-195هـ/805-810م) وخدموا الخليفة المأمون وفازوا برضاه ، ليكافئ المأمون أولاد (**اسد بن سامان**) على ضيعهم ، فأقطع **نوحاً** سمرقند سنة (204هـ/819م) ، **واحمد** فرغانة ، **ويحيى** الشاش واشروسنة ، **والياس** على هراة ، وبهذا استطاع السامانيون ان يثبتوا نفوذهم في بلاد ما وراء النهر خاصة أولاد احمد بن اسد ليخلفه ابنه نصر، الذي ولاه الخليفة **المعتمد بالله** (256-279هـ/870-892م) بلاد ما وراء النهر سنة (261هـ/874م) بعدما انتهى ملك بني طاهر ، فلما الت الامارة رسمياً الى نصر ولى اخاه إسماعيل على بخارى في السنة نفسها ، وعندما توفي نصر سنة (279هـ/892م) الت زعامة السامانيين الى أخيه إسماعيل ، فمضى بالتوسع فقهر **الصفاريين** وانتزع طبرستان ، وضم الري وقزوين ، وصد عدوان الاتراك الشرقيين (5).

توفي إسماعيل في مدينة بخارى سنة (295هـ/907م) فخلفه ابنه احمد بن إسماعيل الذي قضى على **الامارة الصفارية** . ولما توفي احمد بن إسماعيل سنة (301هـ/913م) اقر الخليفة **المقتدر بالله العباسي**(295-320هـ/908-932م) ابنه نصراً على بلاد ابيه ، ولما توفي نصر بن احمد سنة (331هـ/942م) خلفه ابنه نوح بن نصر في خراسان وما وراء النهر ، فتصدى لمؤامرات البويهيين والزياريين حتى توفي سنة (343هـ/954م) ، فخلفه ابنه عبد الملك بن نوح حتى توفي سنة (350هـ/961م) فألت الامارة الى أخيه ابي صالح منصور وفي عهده دب الضعف في جسم الامارة فقامت ثورة في سجستان والري ، واحتدم النزاع بينهم وبين البويهيين ، وانتهت الامارة بوفاة نوح الثاني بن نصر سنة (389هـ/999م) (6) .

سادساً : منجزات الاسرة السامانية في إقليم ما وراء النهر :

1-اتبع السامانيون نفس السياسة التي اتبعها الطاهريون من قبل في استتباب الامن والاعتماد على تأييد شعبي شامل ، ومن انعاش للحياة الاقتصادية بتشجيع الزراعة والصناعة والتجارة ، حتى وصلت الحياة الاقتصادية الى درجة من الازدهار لم تشهدها البلاد(7) .

2-اسهم السامانيون بتشجيع الحركة العلمية وتقديرها لرجال العلم ، اذ عمل إسماعيل بن احمد السامانى على توطيد سلطانه في بخارى بمعونة الفقهاء الذين اعفاهم من تقبيل الأرض بين يديه ، وكان يختار نخبة من فقهاء الحنفية ورجال العلم في بخارى لأخذ رأيهم في المسائل الهامة

3-نشطت الحياة الثقافية في عهدهم ، اذ لعبت المدارس التي قامت بخراسان وما وراء النهر في القرن (4هـ/10م) دوراً هاماً في نشر الإسلام خصوصاً في **بخارى وسمرقند** (8)، اذ اصبح إقليم ما وراء النهر مركز اشعاع ثقافي إسلامي عظيم ، وامتد اثره شرقاً حتى الصين وشمالاً حتى كاشغر وغرباً حتى حوض الفولجا ، وعبر عن ذلك **الثعالبي** (9) بقوله : **" كانت بخارى في الدولة السامانية مثابة المجد وكعبة الملك ومجمع افراد الزمان ومطلع نجوم ادباء الأرض وموسم فضلاء الدهر "**

4-كان السامانيون يطبقون سياسة الجهاد الحقة ، السيف من ناحية والتبشير السلمي من ناحية أخرى ، فكان الدور الكبير الذي مارسه الفقيه (**محمد بن سفيان الكلماتي**) سنة 350هـ/961م الذي رحل من نيسابور سنة 340هـ/951م الى بخارى ، ثم استقر بخدمة احد الامراء القراخانيين ، لنشر الدين الإسلامي بين القراخانيين ، وجهود الفقيه **(ابي الحسن سعيد بن حاتم الاسبانيكثي)** قبل سنة 380هـ/990م الذي رحل الى ديار الترك ولقي حتفه هناك (10).

5-كان لرجال الطرق الصوفية دوراً كبيراً في نشر الدين الإسلامي وهو الميدان الذي كان يحتكره الفقهاء من قبل ، فشهد القرن (4هـ/10م) التوفيق بين التصوف والفقه ، الامر الذي حمى الصوفية من عدوان الفقهاء واطلق يدهم في الميدان الديني ، فدخلت الصوفية ميدان التبشير في تركستان في عهد السامانيين ، وتغلغل نفوذهم بين الاتراك الغربيين اولاً ثم انطلقوا الى الاتراك الشرقيين ، فاحرزوا نجاحاً بتغلبهم على منافسة الديانات الأخرى (البوذية والمسيحية) (11) .

6-اتبع السامانيون السياسة الهجومية لتقوية نفوذهم في بلاد ما وراء النهر، فاوقعوا الرعب في قلوب الاتراك الشرقيين ، اذ قاموا بحملة كبيرة على (**بلاساغون -تقع وراء نهر سيحون قرب مدينة كاشغر-**) فوقع ابن خاقان الترك اسيراً في أيديهم ، وبذلك فرض السامانيون سلطانهم على **مناطق الاتراك الشرقيين** بصورة لم تشهدها البلاد من قبل (12).

المصادر والمراجع :

1- اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر (ت 284هـ/897م) ، تاريخ اليعقوبي ، قدم له وعلق عليه محمد الصادق بحر العلوم ، المكتبة الحيدرية ، النجف ، 1964م ، ج 3 ، ص 190 ؛ الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ/922م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط 2 ، دار المعارف ، مصر ، سنة (1389هـ/1969م)، ج 6 ، ص 577-580 ؛ ابن الاثير ، محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت 630هـ/1232م) ، الكامل في التاريخ ، دار الفكر ، بيروت ، سنة (1398هـ/1978م) ، ج 5 ، ص 197-198 ؛ محمد وموسى ، منير جهاد وعلي ، الامارة الطاهرية ، بحث منشور في مجلة كلية المأمون الجامعة ، بغداد ، العدد (41) ، سنة (2024م) ، ص 39

2-الكرديزي ، أبو سعيد عبد الحي(ت أواسط القرن الخامس الهجري)، زين الاخبار ، تعريب محمد بن تاويت ، فاس ، سنة 1972م ، ص 10

3- بارتولد ، تركستان ، بحث منشور في دائرة المعارف الإسلامية ، اعداد وتقديم: احمد الشنتاوي واخرون ، ج5 ، ص 337

4- محمود ، حسن احمد ، الإسلام في اسيا الوسطى(بين الفتحين العربي والتركي) ، منتديات مكتبتنا العربية ، د.ت ، ص 166

5- النرشخي ، أبو بكر محمد بن جعفر (ت 348هـ/959م) تاريخ النرشخي ، ترجمه وحققه وقدم له : د.امين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي ، دار المعارف ، مصر ، د.ت . ص 86-87 ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 6 ، ص3-4 و ص 74 ، و ج 7 ، ص 169 وص 184 ، أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن محمد (732هـ/ 1331م) ، تقويم البلدان ، دار الطباعة السلطانية ، 1840 م ،ج 1، ص 438 ؛ بارتولد ، تركستان ، ص 332-334

6-محمود ، الإسلام في اسيا الوسطى ، ص 167

7- محمود ، الإسلام في اسيا الوسطى ، ص 169

8- محمود ، الإسلام في اسيا الوسطى ، ص 169

9-عبد الملك بن محمد (ت 429هـ/1037م) ، يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ، تحقيق د. مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة 1983م ، ج 4 ، ص 33

10-السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد (ت 562هـ/ 1166م) ، السمعاني ، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ، مطبعة دار الجنان ، بيروت ، 1408 ، ج 5 ، ص 89 ؛ بارتولد ، تركستان ، ص 392 ؛ الطائي ، سعاد هادي حسن ، القراخانيون في العصر العباسي(215-607هـ/927-1210م) ، ط1 ، مكتب الكرار للطباعة ، بغداد ، سنة (1427هـ/2006م) ،ص 8

11-بارتولد ، تركستان ، ص 391 ؛ الطائي ، القراخانيون ، ص 8

12-محمود ، الإسلام ، ص 172